دور مؤسسات الدولة في رعاية الأطفال المشردين : وزارة المرأة وحماية الطفولة في تشاد نموذجا

د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم*

الملخص

مشكلة أطفال الشوارع أو المشردين من اهم المشكلات التي شغلت بال الدول والمنظمات والأسر والحكومات والكتل والمجتمعات. جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أطفال الشوارع وعلاقتهم بوزارة المرأة والطفولة بجمهورية تشاد (إدارة الطفولة نموذجا). و قسمت الدراسة إلي إطار النظري و آخر ميداني. حيث تناول الإطار النظري أهم مراحل مشروع رعاية الأطفال في تشاد وما صاحبه من تغيرات إدارية ثم أوضح السبل والوسائل التي اتبعتها المؤسسة في حماية الأطفال المشردين، وحلل أسباب التشرد والعوامل المؤثرة فيه، ومفهوم رعاية الأطفال، وأعطي نبذة عن الطفل المحروم وأساليب رعايته، ولمحة تاريخية عن وزارة المرأة وحماية الطفولة ومهامها وأهدافها ومشاريعها المستقبلية ودورها الفعلي في رعاية الأطفال، والمراكز الاجتماعية التابعة لها، والأقسام ومهام كل قسم وصلاحياته على حده، وكذلك الخلايا التي من خلالها تنفذ المشاريع والأنشطة الوزارية وانتهي الإطار النظري بالدراسات السابقة.

أما الإطار الميداني فقد ركز على أداة الدراسة و هي الملاحظة وشمل السجلات التاريخية، والتقارير الإدارية والمراسيم الرئاسية والقرارات الوزارية والوثائق الرسمية وأخيرا اختتم بالنتائج والتوصيات والمقترحات.

The Role of Governmental Institutions in Caring for Homeless Children: The Ministry of Women and Childhood at The Republic of Chad

Dr.Abdelhadi Ahmat AbdelKarim

Abstract

The problem of street children or homeless ones was one of the most important problems that concern countries, organizations, families, governments and communities. This study highlights street children and their relationship with the Ministry of Women and Childhood of the Republic of Chad and adopts the Childhood Department as a model.

The study was divided into theoretical and field frameworks. The theoretical framework dealt with the most important phases of the child care project in Chad and its accompanying administrative changes, ways and means to protect homeless children, causes of displacement and factors affecting it, the concept of childcare historical overview about the Ministry of Women and Child Protection and its tasks and objectives and future projects and its actual role in the care of children, its related social centers and departments and the functions and powers of each section separately, as well as the cells through which the ministerial projects and activities were implemented. The theoretical framework ended with the previous studies.

The field framework focused on the study tools which included historical records, administrative reports, presidential decrees, ministerial decisions, official documents and finally concluded with results, recommendations and perspectives.

◆ محاضر بكلية العلوم التربوية – جامعة أنجمينا – تشاد

الإطار العام

١) مقدمة

يمثل واقع الأطفال المشردين قضية عالمية لما شهدته الإنسانية عبر العصور من أحداث وحروب وكوارث كلها أثرت بشكل أو بآخر في حياة الأسر فشردت أطفالها وبررت جموعها وأصبح الصغار هم الضحية من كل هذه الأحداث وصار التشرد مصير الأطفال.

إن مسألة أطفال الشوارع هي مسألة واقعية وحقيقية ثابتة تعيشها المجتمعات في الوقت الحاضر وتعتبر طامة كبرى بل عائقا كبيرا لتقدم الحياة الاجتماعية وإن البحث عن حلول ناجعة لهذه الظاهرة أمر في غاية الأهمية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الميدانية التطبيقية لتسلط الضوء على أطفال الشوارع في تشاد وهي بعنوان (دور مؤسسات الدولة في رعاية الأطفال المشردين) وزارة المرأة وحماية الطفولة والتضامن الوطني في تشاد نموذجا).

وقد جاءت خطة البحث موزعة على شكل نقاط وعلى ثلاث مراحل الأولى الإطار وفيه تم التطرق إلى أساليب البحث وهي المقدمة ومشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه وأسئلته وفروضه وحدوده وأدواته ومصطلحاته.

والثانية هي الإطار النظري وفيه تم العرض لمفهوم التشرد وأسبابه وعوامله، وأطفال الشوارع وسماتهم ووسائل حمايتهم ورعايتهم، وكذا فكرة عامة عن إدارة حماية الطفولة بوزارة المرأة ومهامها وبرامجها وخططها في حماية الأطفال التشاديين المشردين ومراكز أبوائهم وأساليب دمجهم في المجتمع ورؤيتها المستقبلية.

أما المرحلة الثالثة فهي المرحلة الميدانية وفيها تم التأكد من المعلومات قيد الدراسة عبر أداة الملاحظة للسجلات والوثائق والتقارير الموجودة بالوزارة المعنية، والمراسيم الرئاسية، والقرارات الوزارية التي هي بمثابة النصوص التأسيسية والتنظيمية والتشريعية لكلما يتعلق بحقوق الطفولة وحمايتها من المخاطر، أيضا في هذا الإطار الميداني أجرى الباحث مقابلة شخصية مع مدير إدارة الطفولة بهدف جمع المعلومات عبر الأسئلة المصممة والموجهة إليها، وبناء على ما تقدم فإن الخطة التي وضعها الباحث لإجراء هذه الدراسة استطاعت أن تتناول موضوع أطفال الشوارع ودور المؤسسات الدولية في حمايتهم ورعايتهم الرعاية المطلوبة.

٢) مشكلة الدراسة

تدور مشكلة هذه الدراسة حول السؤال الرئيسي وهو:

١. ما هو واقع الأطفال المشردين في تشاد؟

ثم تتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

ا. ما هي أهم الأسباب التي تؤدي الى انتشار ظاهرة التشرد؟

ب. ما هي الحلول المناسبة لعلاج هذه الظاهرة الانسانية؟

ج. ما هو الأثر السيء الذي تتركه الظاهرة في الحياة الاجتماعية ؟

وبالردود على هذه الأسئلة الملحة تظهر ضرورة مراعاة عُمر هذه الشريحة المهمة باعتبارها القلب النابض للأمة، لأن الأطفال هم فلذات الأكباد ولذا يجب الاهتمام به ودراسة أحوالهم ومعرفة مشكلاتهم وحل قضاياهم.

٣) أسئلة الدراسة

طرح الباحث مجموعة من الأسئلة ثم يبحث عن الإجابة عنها من خلال الاجراء العملي والتنفيذ الميداني وهذه الأسئلة هي :

١- هل يعيش الأطفال المتشردين مأساة حقيقية ؟

٢- هل للمؤسسات الدول دور في رعاية المتشردين ؟

٣- ما هي الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة تشرد الأطفال ؟

٤- هل هناك تعاون بين مؤسسات الدولة والأسر في محاربة الظاهرة ؟

٥- هل توجد خطط وبرامج عملية تطبيقية للحد من الظاهرة ورعاية الأطفال وحمايتهم من المخاطر؟

٦- هل هناك رؤية مستقبلية واضحة واستراتيجية فنية لرعاية الأطفال المتشردين ودمجهم في المجتمع ؟

٤) أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذا الموضوع في أنه يتعلق بزعم ويساهم بصورة فعالة في إيجاد الحلول التي تناسب مع الوقت الراهن، إذ أن موضوع تشرد الأطفال صار الشغل الشاغل للمربين والمصلحين والآباء والأسر وكذلك المنظمات والجمعيات والهيئات والدول.

وتتجسد لأهمية في تلك النتائج التي تتوصل إليها الدراسة، فيما بعد وتصبح قاعدة بل قواعد ومسلمات يمكن بواسطتها وضع خطة متكاملة تستند إلى الواقع وتعتمد على الخبرات، مما يعين وبلا شك في الحد من ظاهرة التشرد وربما استئصالها نهائيا من جسم المجتمع، وهكذا فإن الأهمية القصوى لهذه الدراسة تبرز في الجانب الفني والميداني والعلاجي وأيضا التأسيسي لمحاربة الظاهرة ورعاية الأطفال.

٥) أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الميدانية والتطبيقية إلى تحقيق النقاط التالية:

١- الوقوف على الأوضاع الحقيقية لأطفال الشوارع ومأساتهم التي يعيشونها.

٢- التعرف على أهم أسباب التشرد وعوامله الرئيسية.

٣- التعرف بحقيقة حياة الأطفال المتشردين في تشاد وما يعانونه من مآسي وصعوبات.

٤- إبراز دور وزارة المرأة وحماية الطفولة تجاه رعاية الأطفال المشردين وسبل وقايتهم من الأمراض.

٥- التوصل إلى حلول ناجحة من خلال الواقع المعاش تساهم في وضع لبنة بالنسبة للرؤية المستقبلية لهذه الفئة.

٦- المساهمة في تقدم معلومات ميدانية ونتائج ملموسة من شأنها أن تنظم حياة المجتمع البشري وزيادة الوعي فيه.

٧- التخفيف من الآم النفسية التي يعيشها الأطفال المشردين ومحاولة دمجهم في الحياة العامة.

٦) منهجية الدراسة

اتبع الباحث في هذه الدارسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لمصالحة هذا الموضوع ولما يتميز به من شمولية للاطار النظري والميداني و كذلك المنهج الاستنباطي.

٧) فروض الدراسة

١- يعيش الأطفال المتشردين في تشاد مأساة حقيقية وظروف صعبة

٢- لمؤسسات الدولة دور فاعل في رعاية الأطفال المتشردين

٣- الأسباب الرئيسية الكامنة وراء انتشار ظاهرة التشرد هو التفكك الأسري

٤- تمة خطط وبرامج عملية تطبيقية للحد من ظاهرة التشرد ومن ثم رعاية الأطفال وحمايتهم من الأخطار

٥- هناك تعاون وثيق بين مؤسسات الدولة ممثلة في الوزارة

٦- لإدارة الطفولة بوزارة المرأة في تشاد رواية مستقبلية خاصة بها حول رعاية الأطفال المشردين.

٨) حدود الدراسة

الموضوعية: الأطفال المشردين ورعايتهم في تشاد
المكانية: بيئة تشاد أو المجتمع التشادي

٩) أدوات الدراسة

استخدم الباحث الملاحظة والمقابلة كأداتين رئيسيتين لإجراء الدراسة

١٠) مصطلحات الدراسة

- **الطفل المحروم:** هو الطفل اللقيط أو التخلي عنه والذي يولد لأب وأم مجهولين أو لا يرتبطان بعلاقة زوجية شرعية (جامعة الدول العربية ١٩٨٣)
- **التشرد:** التشرد في اللغة: الهائم على وجهه، وهو انعدام المأوى أو المسكن أو الوسيلة أو المهنة المشروعة للعيش (البقاعي بدون)
- **أطفال الشوارع:** هم الأطفال الميمون باستمرار في الشوارع أسفل الكباري ومحطات القطار لظرف عائلية غير سوية (حمزة ١٩٩٩).
- **رعاية الشباب:** هي الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يتجاوزا مراحل النمو بنجاح ويكتسبوا قدرات ومهارات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين (بدوي ١٩٧٨)
- **رعاية الأطفال:** هي خدمات تقدم عن طريق مؤسسات الخدمة الاجتماعية للأطفال الذين عجز المجتمع والآباء عن اشباع حاجاتهم لهدف المساعدة على نجاح الأدوار الاجتماعية للأطفال ومساعدتهم على الاستفادة بأكبر قدر ممكن من الموارد والمساعدات التي يوفرها المجتمع لهم(فاروق ٢٠٠٤).
- **إدارة الطفولة:** هي مؤسسة إدارية فنية تابعة لوزارة المرأة وحماية الطفولة تقوم بتطبيق سياسة الدولة في مجال حماية الأطفال ورعايتهم والاهتمام بهم والسعي إلى دمجهم في الحياة العامة (مرسوم ٢٠٠٣).

الإطار النظري

مفهوم التشرد

هو أن لا يكون للطفل محل إقامة معروفة ولا وسائل معيشة معينة ولا مهنة ولا عمل وركونه إلى الخمول وعيشه على التسول والصدقات رغم قدرته على العمل (بدوي ١٩٧٨).

ويُعَرف التشرد أيضا بأنه الحالة التي يهجر فيها القصر الذين تبلغ سنهم ثماني عشرة سنة منازل أهليهم أو الأوصياء عليهم ليعيشوا أحرارا دون رقابة ولا إشراف ولا استقرار.

والتشرد ظاهرة اجتماعية عالمية توارثتها الأمم والأجيال وهو عبارة عن استخدام قدرات واستعدادات ذاتية للطفل أو الشاب في أعمال إجرامية وسلوك عدواني ضد المجتمع، فالمشردين هم ثوار ضد مجتمعاتهم ويعيشون حالات نفسية خطيرة تتسم بالاضطراب وهو في حد ذاته نقل

للمشكلات الأسرية إلى خارج المنزل تحت تأثير العوامل المختلفة والمتعددة والخاصة بكل متشرد (زايد ٢٠٠٣م)

أسباب التشرد (انتشار ظاهرة أطفال الشوارع)

تعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة مجتمعية يقتضي وضعها في سياق الأبعاد المؤثرة عليها من اجتماعية واقتصادية وتعليمية وغيرها، ولقد ساهمت جميع هذه العوامل والأسباب في تضخم المشكلة نظرا لاعتمادها على مجموعة من المكونات الاجتماعية مما أدى إلى زيادة مشكلة الأطفال المعرضين للانحراف (فهمي ٢٠٠٠).

تُعد ظاهرة التشرد عملية نفسية وقضية اجتماعية أفرزها التغير الاجتماعي والتقدم الصناعي وما رافقه من تحولات، وتتمركز في المدن الكبرى وبالتحديد في الأحياء العشوائية والبيئات غير السليمة. والطفل المشرد هو المهمل أو المهمش لأن وضعه في الواقع أخطر من ذلك بكثير فهو يشكل خطرا على نفسه ومستقبله ثم تدريجيا يتحول إلى خطر على المجتمع ككل.

ومعلوم أن التشرد يرافقه عادة الجنوح إلى الإجرام والتمرد على النظم الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد، كذلك عدم الرضوخ للنصوص القانونية واللوائح والأنظمة المعمول بها.

وهو سبب مباشر لتعاطي المخدرات والانحراف الأخلاقي وجميع أشكال الاعتداء والجريمة المنظمة. ومن خلال هذا المدخل التمهيدي يمكن أن نُجمل أسباب التشرد في النقاط التالية:

١- اجتماعية:

وتتمثل في التفكك الأسري مثل انفصال الحياة الزوجية، وفقدان القاسم المشترك بين الزوجين، وإظهار الخلاف أمام الأولاد والسلوك العدواني، والضرب المبرح، والتميز بين الأبناء، وتفضيل بعضهم على بعض والغياب الطويل المستمر، وخروج الزوجة (ناجي ١٩٩٩).

تلعب الأوضاع الاجتماعية والاتجاهات الأسرية دورا مهما وأساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، وذلك باعتبارها الجماعة المرجعية للطفل وهي التي تلبي وتكون شخصيته. كما أنها هي المؤسسة التربوية الأولى التي تلبي احتياجات الطفل من أمن وحب وغذاء وكساء ومسكن ورعاية صحية وتعليمية وترويحية. تقوم الأسرة بإدماج الطفل في إطار اجتماعي، فإذا فقدت كل هذه المقومات فإن الطفل يلجأ إلى التشرد ويلتحق بتجمعات شبابية منحرفة تعيش في عزلة تامة وبيئة خاصة تشكل بؤر الإجرام الإنساني (فهمي ٢٠٠٠).

٢- اقتصادية:

أكدت التجارب أن الأسر ذوي الدخل المحدودة أو الفقيرة تواجه إشكاليات جمة في المحافظة على وحدتها وتكافلها الاجتماعي، ولذا فإن عدم قدرة الأسر في تلبية احتياجات وطلبات الأولاد وتأمين الغذاء لهم يكون سببا في التشرد، ذلك أن الفاقة والعوز يمثلان أكبر عامل من عوامل انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.

فالفقر يدفع بالطفل للخروج إلى الشارع لسد الجانب الاقتصادي بامتهان التشرد (الزحيلي ١٩٩٠).

شهد المجتمع الانساني في الآونة الأخيرة تغيرات سريعة شملت مختلف مجالات الحياة، وكان أكثر هذه المجالات سرعة في التغير هو المجال الاقتصادي حيث عمت الأزمة الاقتصادية جميع الدول مما أدى إلى انتشار الفقر بين العديد من الأسر. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه عادة ما ينتمي أطفال الشوارع إلى أسر منخفضة الدخل الأمر الذي يدفع الوالدين إلى إرسال أبناءهم لممارسة التسول من أجل ضمان لقمة العيش، وهذه فرصة للمجموعة المنحرفة أن تستوعبهم ومن هنا يدخل الأطفال في التشرد ويتعرضون لمختلف أساليب العنف والانحراف (فهمي ٢٠٠٠).

٣- أمينة:

ان البلدان التي تعيش حالة من الحروب لا تسمح بالاستقرار وينتج من هذا الصراع والاقتتال زعزعة الحياة الأسرية، كما ينجم منها ضحايا وجرحى وأموات، ويحصل أن تتبدد الأسر وتتفكك ويصبح أفرادها اما لاجئين أو نازحين، ويترتب على ذلك شتات ومشاكل وأزمات يعيش الأطفال بمفردهم دون أسر مستقرة، وهذه هي مقدمات التشرد (صبورة ٢٠١١)

٤- توجيهية:

ان تربية الوالدين وقدرتهم على التوجيه الصحيح يساعد كثيرا في لُحمة الأسر وضمان تماسكها، والعكس تماما عندما يتخلى مسئولو الأسرة عن عملية التوصية السليمة لأفراد العائلة، فإن ذلك يؤثر سلبا بل يكون من أسباب الانحراف والتشرد.

فالأطفال والشباب يحتاجون إلى من يوجههم ويأخذ بأيديهم إلى الصواب ويبصرهم ويُنير لهم الطريق، لأنهم حديثي عهد بالحياة ولم تكن لهم تجارب ولا خبرات تُعينهم على النهج المفيد والمسلك النافع. لذا فإن غياب عملية التوجيه التربوي والارشاد النفسي يترك فراغا يمكن أن يستغله ضعاف العقول للخروج إلى الشارع وبالتالي الانخراط في عصابات النهب والسطو والادمان.

٥- نفسية:

أثبتت نتائج الدراسات النفسية أن عدم الاستقرار النفسي للطفل يجعله يعيش داخل أسرته حالة من الاضطراب، وهذا العامل يرتبط بنوع العلاقة بين الطفل وأبويه أو بأحدهما. فالقسوة المفرطة من الأب تجاه ابنه تجعل من الأخير شخصية غير متزنة وانهزامية لا تستطيع الدفاع عن نفسها، مما يعني وجود مشكلات نفسية مثل الانفصام والقلق والتوتر والإحباط وعدم القدرة على التحكم في الذات، والميل إلى الاكتئاب والعدوان والانتقام لأتف الأسباب. هذه الناحية تدفع بالطفل إلى مغادرة المنزل بحثا عن مكان آخر فيه نوع من التسامح والحرية. وهكذا يدخل في إطار التشرد مع جماعة الأقران (ميلور حيسي وآخرون ٢٠٠٠).

رعاية الأطفال المحرومين:

تتعدد مستويات الحرمان لدى الأطفال وتتنوع حاجات الطفولة ومتطلبات النمو، ويتخذ حرمان الطفل من الحياة الطبيعية للأسرة عدة أشكال، فهو إما أن يكون لقيطا وهذا حرمان كلي، واما الفصل عن أسرته لأحد الأسباب مثل الطلاق أو الموت أو المرض العقلي لأحد الأبوين.

وبناء على ذلك فإن البديل الوحيد لحل مشكلة الحرمان هي الرعاية الاجتماعية باعتبارها بديلا ومأوى للأطفال المحرومين بحيث تتم رعايتهم في مؤسسات اجتماعية ايوائية لها برامج ولوائح وأنظمة ومراكز متخصصة من شأنها ايواء هؤلاء الأطفال واحتضانهم (الدوبي ٢٠٠٠).

أساليب رعاية الطفل المحروم:

تتم رعاية الطفل المحروم عبر أسلوبين شهيرين هما:

١- الأسلوب المؤسسي: وهو عبارة عن مجموعة من القرارات والتوصيات التي اتخذتها الدول والمنظمات، وتتمثل في تشريعات الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية، وهو البعد القانوني والتنظيمي والتأسيسي الذي يحتوي على عدد من المواد والبنود التي تكفل للطفل صحته في الرعاية.

٢- الأسلوب الايوائي: ويخص جانب الرعاية الايوائية للأطفال الذين حرموا السند العائلي، ويتم داخل مراكز اجتماعية متخصصة مهمتها احتضان الأطفال المشردين وتقديم الخدمات الغذائية والصحية والاجتماعية والتعليمية لهم،

وتوفير المناخ وتهيئة الجو والبيئة البديلة بطريقة تساعدهم على التكيف والنمو المتزن (الدويبي ٢٠٠٥).

لمحة عن وزارة المرأة وحماية الطفولة في تشاد:

بدأت الخدمة الاجتماعية في جمهورية تشاد منذ سنة ١٩٤٨م وفي سنة ١٩٦٢م تم تكوين المدرسة الوطنية للخدمة الاجتماعية والتدريب المنزلي يشرف عليها مساعدين اجتماعيين ومدربي المتدبر المنزلي، ثم في العام نفسه تم إنشاء إدارة الشؤون الاجتماعية.

أما في عام ١٩٨٢م فقد تم إنشاء أمانة عامة مكلفة بالشؤون الاجتماعية وتطوير النسوة. وتطورت بعد ذلك إلى وزارة وقد مرت الوزارة بعدة مراحل وسميت بعدة تسميات آخرها خلال التعديل الوزاري بمرسوم رقم ١٧٨/ رئاسة الجمهورية/ رئاسة الوزراء الصادر بتاريخ ٢٣/٠٨/٢٠٠٥م.

تعتبر هذه الوزارة حلقة الوصل بين الدولة والمجتمع وتقوم بتنفيذ سياسة الدولة الرامية إلى تحقيق التضامن الوطني والاجتماعي والرفاهية الأسرية. ومن أولوياتها حماية الأطفال المشردين والسعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، ومكافحة أشكال العنف ضد الأطفال والنساء. كما أن من اختصاصاتها تحسين الظروف المعيشية للأشخاص الضعفاء والمتكونين واسعافهم من الكوارث الطبيعية، كذلك إعداد برامج وتنفيذ مشاريع تخص الحماية القانونية للطفل ورعايته من جميع الجوانب ودمجه في المجتمع المحلي (محمود ٢٠١٧).

إدارة الطفولة:

هي مؤسسة تابعة للإدارة العامة للوزارة يترأسها مدير ويعاونه رؤساء الأقسام، إدارة الطفولة مكلفة بالهام التالية: (مرسوم ٢٠١٨)

- تنشيط وتنسيق ومتابعة وتقييم أنشطة الأقسام التابعة بها.
- التعاون والمساهمة في الحماية القانونية للطفل ورعايته
- إنشاء هياكل لتعليم الأطفال (حضانات دور الحراسة، ربات الأطفال والحدائق الترفيهية)
- تنفيذ البرامج والمشاريع الخاصة بحماية وإعادة اندماج الأطفال ضحايا الاتجار بالبشر والعنف والاستغلال.
- تحديد نظم المؤسسة الخاصة بالاستقبال والكفالة الأسرية للأطفال الضعفاء.
- انشاء مراكز استقبال الأطفال المحرومين من البيئة الأسرية الطبيعية
- تطوير الشراكة مع الفاعلين على المستويين الوطني والدولي في مجال حماية الأطفال.
- المساهمة في جمع البيانات الإحصائية حول حماية الطفل وتربيته.

دور الإدارة في رعاية الأطفال الشردين:

يتمثل دور الطفولة في رعايتها لأطفال الشوارع في الأدوار والمهام التي تقوم بها الخلايا والأقسام التابعة لها على النحو التالي:-

الخلايا: وهي عبارة عن أجهزة لها برامج وأنشطة ونظم وميزانيات ومشاريع تنفيذها وفق مراحل، وهذه الخلايا هي:

١/ مركز الأمل لمنطقة كندل:

يقوم هذا المركز باستقبال الأطفال وتوجيههم ودمجهم في الحياة الاجتماعية والمهنية، ويضع الشروط التي من خلالها تتم عملية الاستقطاب والرعاية بتطوير الحماية الخاصة

تحت الرقابة القانونية، ويطبق سياسة الإدارة فيما يتعلق بالفاقد التربوي وتكملة النقص الملاحظ. أيضا من أنشطة المركز أنه يقوم بدور الوسيط بين الأطفال وأسرهم في محاولة الرجوع إلى الأسر الطبيعية إن أمكن.

يضمن عملية المتابعة اللصيقة بالتنسيق مع قسم الحماية والدمج الاجتماعي المهني، ينظم كذلك لقاءات تفاكريه حول أوضاع المشردين وطرق حمايتهم وأساليب رعايتهم من جمعيات المجتمع المدني ذات الأهداف المشتركة والتي تعمل في إطار ضد الانحراف والتشرد.

للعلم أن منطقة كندل التي هي مقر المركز تبعد عن العاصمة أنجمينا بـ ٢٥ كيلومترا نحو الجنوب (وثيقة ٢٠٠٩م).

أولا: الأقسام: تنفذ إدارة الطفولة برامجها وتمرر قراراتها الإدارية الخاصة برعاية الأطفال المشردين عبر الأقسام التالية:

١- قسم حماية الطفلة: ومكلف بالآتي:

- إعداد البرامج والاستراتيجيات الرامية إلى حماية الأطفال
- التنسيق مع المؤسسات الخاصة من أجل الاستيعاب المؤقت للأطفال المهمشين والمتروكين.
- وضع النصوص التأسيسية والتنظيمية الخاصة بحماية الأطفال بالتنسيق مع وزارة العدل.
- دراسة ملفات فتح مراكز استقبال أو إيواء الأطفال.
- معالجة الموضوعات المتعلقة بوضع الأطفال الذين هم في حالة خطر.
- القيام بإحصائيات ميدانية بغية التعرف عن قرب على أحوال الأسر الضعيفة وتشخيص الأطفال المشردين ومعرفة أسباب تشردهم.
- تقويم البرامج والأنشطة والاستراتيجيات التي تصب في خدمة الأطفال وحمايتهم من المخاطر من أجل معرفة نقاط الضعف والقوة، وتحديد مستوى تحقيق الأهداف المرسومة سلفا. (وثيقة ٢٠٠٩).

٢- قسم إعادة الادماج الاجتماعي للأطفال:

يقوم هذا القسم بإجراء دراسة مسحية اجتماعية للوقوف على حالات الأطفال المبعدين أو اللقطاء والذين تخلت عنهم أسرهم لأسباب قاهرة ومحاولة إدماجهم إلى منازلهم وأسرهم وحل الخلافات بالطرق السليمة.

يركز أيضا على سن القوانين واللوائح التأسيسية والقانونية فيا يتعلق بتطوير حقوق الأطفال بصورة عامة وحماية الأطفال في حالة الخطر بصورة خاصة، وذلك بالتعاون مع الأقسام المعنية. يهتم كذلك بقضايا الأطفال المهجرين أو الذين يعيشون مع أسر أخرى غير أسرهم لظروف ما ومحاولة إرجاعهم إلى أسرهم الأصلية.

يقترح بعض الإجراءات التي تساعد في تطوير الحياة المعيشية للمتعاقدين ومعاونتهم في توفير التكاليف الدراسية لأبنائهم القصر الذين خرجوا بدافع الإحباط عدم تلبية الرغبات، يتعاون بشكل مباشر مع قسم حماية الأطفال في مسألة إعادة الادماج الاجتماعي والمهني.

عقد اجتماعات مستمرة مع الجمعيات المدنية التي تنشط في مجال محاربة الانحراف والتخلي وضياع الشباب والتسكع في الشوارع.

٢/ برنامج حماية الطفولة:

مقره العاصمة أنجمينا وله فروع في الأقاليم وهو مُمول من منظمة الطفولة UNICEF التابعة للأمم المتحدة ومن المهام التي يقوم بها:

- وضع خطة عمل سنوية بناء على أهداف القطاع.

- إيجاد الدعم الفني على مستوى المركز وعلى مستوى المندوبيات في الأقاليم والمساعدة في التخطيط للمشاريع التي تصب في صالح رعاية الأطفال.
- دراسة وتحليل المقترحات والمبادرات الخاصة بالتعاون المحلي والدولي فيما يخص المعاهدات والمواثيق التي أبرمت مع الدولة حول حماية الأطفال وفق الإطار العالمي.
- التركيز على الناحية الإعلامية ونشر المنشورات التي تحث على حماية الأطفال من المخاطر، وتنظيم مجلات سنوية، دورية، شهرية أو نصف شهرية حسب البرامج والامكانيات المتاحة. (ونسعة ٢٠٠٩)

٣/ برنامج برلمان الأطفال بتشاد:

تم إنشاء هذا البرنامج من قبل إدارة الطفولة بهدف دعم برامجها وتنفيذ مشاريع الموجهة للأطفال. ولذا فهو يقوم بتكثيف التوعوية في أوساط الشباب والصغار، وينسق الأنشطة التوعوية والتأهيل بالتعاون مع القسم الاجتماعي في الوسط المدرسي. يمثل أيضا حلقة الوصل بين وزارة المرأة والطفولة المدعومة من صندوق الأمم المتحدة للطفولة وبين برلمانيات الأطفال المماثلة والتي تعمل في مجال حماية الأطفال ورعاية الشردين.

يعقد لقاءات دورية وينظم ندوات بمشاركة تلاميذ المدارس بهدف توعيتهم وحض المواطنين على اهتمام بالطفولة البريئة والسعي إلى توفير البيئة الصالحة للتربية والتعليم.

ثالثا: مؤسسات رعاية الأطفال

تتخذ إدارة الطفولة بعض الوسائل والآليات لتنفيذ خططها العامة حول رعاية أطفال الشوارع وأهم هذه الوسائل أو المؤسسات التربوية:

١- دور الحضانة: وهي أنواع

أ/ حضانة دائمة: ومدة إقامة الطفل فيها تتوقف على الظروف المادية للوزارة وتتمركز في المدن الكبرى والعاصمة وتستهدف الأطفال اللقطاء والمنبوذين والمهمشين من عمر ١ – ٦ سنوات.

ب/ حضانات مُوسمية: وهذه تراعي فصول السنة وتعمل بكثافة في موسم الخريف حيث يتمكن الأطفال من ممارسة بعض الأنشطة المرتبطة بالحقول الزراعية وتستعين بالمعلمين في فترة الإجازة الكبرى لرعاية الأطفال. وتستهدف الأطفال من عمر ١ – ٣ سنوات.

ج/ حضانات مُتجولة: وهذه خاصة بأطفال البدو الرحل حيث تتابع سيرهم وتتوقف معهم في منازلهم وقد أسس بناء على الحاجة الماسة، لأن بعض الأطفال ليس لهم مأوى أو انقطعوا عن أهليهم بسبب الترحال، فهذه الحضانات تعقب المسير وتجمع شتات الأسر البدوية وتقدم لأطفال الخدمات الضرورية اللازمة وتُعينهم في حل مشاكلهم الأسرية (مرسوم ١٩٩٥م).

٢- رياض الأطفال:

تقوم هذه المؤسسات التعليمية والتربوية باستيعاب الأطفال المنقطعين عن الأسر والمحرومين من الرعاية الأسرية، فهي تضم بداخلها مجموعة من الوسائل الترفيهية ويعمل بها كادر من المتخصصين في مجال تعليم الأطفال فهي خريجات كليات التربية قسم رياض الأطفال. مدة الدراسة في هذه الرياض هي ثلاث سنوات.

- السنة الأولى وتُسمى بالقسم الأصغر ويقبل الأطفال من عمر ٣ – ٤ سنوات.
- السنة الثانية وتُسمى بالقسم المتوسط ويقبل الأطفال من عمر ٤ – ٥ سنوات.
- السنة الثالثة وتُسمى بالقسم الأكبر ويقبل الأطفال من عمر ٥ – ٦ سنوات.

وكل قسم يضم حوالي ٤٠ طفلا يتم قبولهم وفق شروط معينة ولكل طفل ملف خاص يحتوي على الآتي:

١/ شهادة الميلاد.

٢/ بطاقة صحية من أجل متابعة اللقاحات الإجبارية للأمراض.

٣/ استمارة فيها جميع البيانات الإضافية حول الطفل.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسات ميدانية في موضوع التشرد في المجتمع التشادي الا على دراستين فقط، وذلك نسبة لصعوبات إجراء البحث في هذا الميدان الذي يكون من فئة منبوذة من المجتمع ولها خصوصياتها المعيشية، كما أن هناك مخاطر تهدد من يبحث في هكذا اطار. وهاتين الدراستين هما:

دراسة رقم (١): عثمان القوني وزملاؤه بعنوان (مظاهر تشرد الشباب في مدينة أنجمينا، دراسة ميدانية مشروع بحث تخرج في السنة الرابعة قسم الفلسفة وعلم الاجتماع كلية التربية بسبها العام الجامعي ٢٠١١-٢٠١٢م

ملخص الدراسة

الفصل الأول: الإجراءات المهنية

الفصل الثاني: الإطار النظري (تركيب مجتمع العاصمة أنجمينا)

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: تحليل ومناقشة البيانات

الفصل الخامس: الخاتمة النتائج والتوصيات والمقترحات

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على مظاهر تشرد الشباب في مدينة أنجمينا

٢- الوقوف على المشكلات التي يعاني منها المتشردون.

٣- الالمام بوضعية المشردين وأسباب التشرد في تشاد

٤- المساهمة بحلول واقعية ومناسبة في الحد من ظاهرة التشرد

٥- معرفة الآثار السلبية التي تتركها هذه الظاهرة في الوسط الشبابي.

منهج الدراسة

اتبع الباحثون في إجراء هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي والوصفي التحليلي.

أدوات البحث

استخدم الباحثون الاستبانة كأداة بحث لإجراء الدراسة

نتائج الدراسة

توصل الباحثون بعد إنهاء دراستهم إلى النتائج التالية:.

١- أكبر نسبة من المشردين يمارسون التسول في الأماكن العامة.

٢- ظاهرة التشرد موجودة بدرجة متوسطة في مدينة أنجمينا

٣- العوامل المؤدية إلى التشرد متعددة ومن أهمها الفقر والبطالة.

٤- أغلب المشردين هم من فئة الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٦ سنة

٥- أغلبية المشردين ينتمون إلى أسر ذوي التعليم المنخفض.

٦- معظم المشردين في مدينة أنجمينا هم من أبناء الأسر الحضرية.

٧- أغلب المشردين في مدينة أنجمينا هم من الذكور ونسبة الإناث قليلة جدا.

توصيات الدراسة

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصى الباحثون ما يلي:

١- الاهتمام بالشباب لأنهم القلب النابض للأمة وساعدها الأيمن.
٢- إنشاء مراكز اجتماعية توجيهية تكون مهمتها توجيه وإعداد الشباب.
٣- على الجهات المختصة القيام بفتح مؤسسات تربوية واجتماعية تعني بتوعي الأسر وتثقيفها.
٤- تكوين أندية تحتضن هؤلاء الشباب وترفع من معنوياتهم
٥- إنشاء أماكن رياضية وترفيهية لاستبعاد الشباب المشردين
٦- الاعتناء بالأسر ذات الدخل المحدود وتحسين المعيشة.
٧- فتح فرص للعمل خاصة بالشباب ومحاربة البطالة
٨- تفصيل دور الإعلام الوطني المسموع والمرئي في توعية الشباب وإرشادهم وتربيتهم وحثهم على التمسك بالقيم النبيلة.
٩- دعم منظمات المجتمع المدني العاملة في إطار محاربة التشرد
١٠- دمج الشباب المشردين في الحياة الاجتماعية العامة بعد تأهيلهم من الناحية المهنية.

دراسة رقم (٢): صبورة أرمياؤ قمبو، الخلافات الزوجية وأثرها في تنامي ظاهرة التشرد في المجتمع التشادي، دراسة تطبيقية على الأسر التشادية ٢٠٠٤-٢٠١٦م.

ملخص الدراسة:

- أساسيات البحث
- خلفية عامة عن الحياة الزوجية في المجتمع التشادي
- الطفل التشادي المشرد
- العوامل الرئيسية وراء تشرد الأطفال في تشاد

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

١- تحديد أسباب الخلافات الزوجية وأساليب معالجتها بصورة فاعلة.
٢- معرفة الآثار السلبية للخلافات الزوجية الحاصلة في المجتمع التشادي
٣- كشف العلاقة بين ظاهرة تشرد الأطفال والخلافات الزوجية
٤- الوقوف على الآثار المترتبة على ظاهرة تشرد الأطفال في المجتمع
٥- الحد من مظاهر التشرد عبر تقديم حلول ناجعة لتدعيم العلاقة الزوجية
٦- محاربة العوامل المؤثرة في الحياة الزوجية والتي تؤدي إلى التشرد.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة في دراستها لهذه الظاهرة المنهج الوصفي التحليلي.
أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة من إجراء هذه الدراسة أداء القابلة الشخصية
نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة في نهاية المطاف إلى النتائج التالية:

١- هناك صلة وطيدة بين الخلافات الزوجية وظاهرة تشرد الأطفال.
٢- معظم الخلافات الزوجية في المجتمع التشادي أسبابها اقتصادية.
٣- استقرار الحياة الزوجية يساهم في الحد من ظاهرة التشرد.

٤- استخدام العنف من قبل الرجل ضد زوجته يؤدي الى خروج الطفل إلى الشارع

٥- الظروف الاقتصادية الصعب تُعكر الحياة الزوجية وتكون سببا للتشرد.

٦- إذا كان الهدف من الزواج هو انجاب الأطفال فقط ينتهي بهم إلى الانحراف والتشرد والحرمان.

توصيات الدراسة:

أوصت الباحثة بعد الانتهاء من دراستها بمجموعة من التوصيات وجهتها إلى الزوجين وإلى الوزارة المسؤولة عن الشؤون الاجتماعية في تشاد.

١) إلى المتزوجين:

١- مراعاة الحياة الزوجية بالطرق السليمة بعيدا عن نظر الأطفال.

٢- حل الخلافات الزوجية بالطرق السليمة بعيدا عن نظر الأطفال.

٣- التفاهم والتسامح في حالة اختلاف الآراء للابتعاد عن التصادم المؤدي إلى هدم أركان الحياة الزوجية.

٤- النظر إلى مصلحة الأطفال وعدم تطوير سوء التفاهم إلى خلاف حاد ينتهي بالخصومة ويؤثر في نفسيات الأطفال.

٥- البعد التام عن التعصب الفكري والتعنت الشخصي والإساءة على الآخر.

٢) إلى وزارة المرأة وحماية الطفولة:

١- وضع برنامج اجتماعي اسعافي يهتم بالأطفال المشردين نتيجة الخلافات الزوجية.

٢- تكثيف التوعية والإرشاد في أوساط المتزوجين وحثهم على التمسك بالمبادئ الاجتماعي وتربية الأطفال تربية سليمة.

٣- إقامة دورات تدريبية للنساء المتزوجات حول رعاية الأطفال وحمايتهم من الأمراض.

٤- إقامة محاضرات عامة وندوات علمية خاصة بالحياة الزوجية.

٥- فتح مراكز اجتماعية لأبواء الأطفال الخارجين من أسرهم بسبب العنف الجسدي الممارس ضدهم.

٦- مشاركة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي لتوضيح وجهة نظر الدين حول المحافظة على الحياة الزوجية

٧- فتح مدارس خاصة لاستيعاب أطفال الشوارع لتمكنهم من استئناف دراستهم عبر التعليم غير النظامي.

الإطار الميداني

يتكون إطار هذه الدراسة في جانبها الميداني من أداتين استخدمها الباحث للقيام بمسح عام يشمل جميع عناصر الموضوع، وبين الدور الرئيسي لمؤسسات دولة تشاد في رعاية الأطفال المشردين:

أولا: الملاحظة

وتمثل من الأدوات المهمة في البحث التربوي والاجتماعي وتعطي نتائج ملموسة ومسلمة بناء على ما تحتويه من أساليب كفيلة برصد الواقع المعاش، وقد رجع الباحث ابان ملاحظاته إلى المستندات الآتية:

وعكف عليها فحصا وتدقيقا وفهما واستدراكا بغية استنباط بعض المعلومات المهمة التي تخدم الموضوع، و تُعين في الوصول إلى خلاصات ما شاهده كذلك في أرض الواقع باعتباره أحد أفراد المجتمع المعني بالدراسة.

١- السجلات التاريخية:

استفاد منها الباحث من ناحية السرد التاريخي لدور المؤسسات منذ تأسيسها إلى يومنا هذا في رعاية أطفال الشوارع، وكذا المراحل التي مرت بها الوزارة وهي تقوم بدورها المتعاظم في حماية الطفل ورعايته بشتى السبل طيلة هذه الحقب الزمنية. أيضا التغيرات التي حصلت على مستوى الهياكل والإدارات والبرامج، والدروس المستفادة والتجارب التي مرت بها المؤسسة في مجال الرعاية الاجتماعية وتطوير العمل الإداري لصالح الأطفال المحرومين من الإشراف العائلي والحنان الأسري والدمج الاجتماعي.

هذه السجلات ساعدت كذلك في معرفة الكثير من الإنجازات على صعيد السلطة المحلية منذ عهد الاستقلال فيما يخص جانب الضمان الاجتماعي وتهيئة البيئة للطفل التشادي المشرد، وأعطيت فكرة أو خلفية تاريخية عن التحولات والمحطات التي توقف عنها المشروع.

٢- التقارير الإدارية:

بعد القراءة المتأنية لهذه التقارير اتضح للباحث أن إدارة الطفولة عملت بشكل مكثف وإداري وفني، وكانت تُعد تقريرها السنوي بصورة منتظمة، حيث تبين أن الإدارة نفذت أكثر من مشروع لصالح الأطفال، وحققت أهدافها بنسبة كبيرة خاصة المرتبطة برعاية الطفل المشرد. كما تمت مناقشتها في جدول الأعمال وكلها تناول كيفية تطوير الأعمال الإدارية. وتذليل العقبات التي تعترض تحقيق الأهداف المرسومة سلفا.

ظهر من خلال هذه التقارير أيضا حجم الصعوبات التي عانتها المؤسسة إلا أنها ومع هذه المشكلات استطاعت أن تُنجز بعض المشاريع وتنظم بعض الأنشطة مثل الرحلات الترفيهية والمسابقات الرياضية المخيمات الصيفية واللقاءات التفاكرية مع وجهاء البلاد والزعماء التقليدين وآباء الأطفال. وأخيرا يرفع كل تقرير إلى الجهات المختصة وهي السلطات العليا لاتخاذ التدابير اللازمة بشأن رعاية الطفولة.

٣- المراسيم الرئاسية:

ساعدت هذه المستندات الحكومية على اكتشاف دور قيادة الدولة تجاه رعاية الأطفال حيث أصدرت تمددا كبيرا من المراسيم في فترات منقطعة أكدت وبجلاء اهتمام دولة تشاد على أعلى قمة بمسألة التشرد حيث كانت التعليمات واضحة للمسؤولين عند القطاع وتوجيههم نحو بذل المزيد من الجهد في سبيل توفير الراحة والطمأنينة لأطفال الشوارع. وهي بمثابة نصوص تشريعية تعطي الضوء الأخضر وتعقد العمل الإداري وتصبغه صبغة قانونية وتمهد له الطريق من الناحية التأسيسية والتنظيمية. فهي المرجع والمستند والأساس لجميع الأنشطة.

٤- القرارات الوزارية :

بعد اصدار المراسيم يأتي دور الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية في تنفيذها وانزالها في أرض الواقع. وبناء على ذلك فقد وجد الباحث مجموعة من القرارات وقع عليها الوزير لتسهيل المهمة وتبسيطها للإداريين وقد جاء جلها في موضوع الاهتمام بالطفل والتركيز على رعايته.

مما يدل على قيام الوزير بدور فعال تجاه قضايا المشردين فهي عين ساهر بما تصدره من قرارات بن الفينة والأخرى لتدعيم موقف الحكومة وتعطى المزيد من الصلاحيات لإدارة الطفولة وتضمن استمرارية العمل وديمومة النشاط.

٥- الوثائق الرسمية:

هناك نوع خامس من المستندات وكانت في متناول الباحث تفحصها واستطاع أن يخرج منها بنتائج واستنتاجات فهي أشبه بالتقارير إلا أنه تأخذ طابع المنشورات والمذكرات الإدارية.

وقد اتضح أن الإداريين قاموا بدور مشهود في متابعة العمل وتشجيع العاملين، فقد أصدروا أكثر من وثيقة لمنسوبيهم ينبهونهم فيها على بعض التغيرات ويقدمون لهم الملاحظات من أجل اصلاح الأعمال وتطويرها واجادتها وأداءها على الوجه المطلوب. هذه الوثائق هي عبارة عن سياج منيع وأداة تقويمية ومرآة حقيقية تعكس الواقع وتحدد المسار وتبين القصور الحاصل في كل الجوانب.

وهكذا تمت عملية الملاحظة والمشاهدة بكل المستندات التابعة لإدارة الطفولة بوزارة المرأة وحماية الطفولة بجمهورية تشاد . واستَقت منها الدراسة معلومات مهمة ضمنها الباحث في المتن.

بيانات المقابلة الشخصية

أجرى الباحث مقابلة شخصية مع مديرة إدارة الطفولة بوزارة المرأة وحماية الطفولة بتاريخ ٢٠١٩/٠٢/١٤م بمكتبها الكائن بحي أنجاري ودار حوار حول الأسئلة التالية، وكانت إجاباتها هي التي تمثل محتوى الدراسة الميدانية لأنها اشتملت على جوانب عدة تخص الموضوع:

السؤال الأول: ما هو دور إدارة الطفولة في رعاية الأطفال المشردين؟

أجابت بأن إدارتهم تقوم بدور أساسي في مسألة الرعاية والتوجيه للأطفال المشردين وأنه هذه القضية هي من أولويات الوزارة بالدرجة الأولى. فالإدارة تسعى بشكل متواصل وتعمل جاهدة في رعاية البيئة الصالحة للعيش وهي تشرف على تعليمهم وصحتهم وأنهم ووقايتهم من الأمراض.

السؤال الثاني: ما هي خططكم الكفيلة بتحقيق الأهداف الإدارية؟

أجابت بأن الإدارة وضعت خطة عمل سنوية وتمشي وفقها فهي تحتوي على برامج وأنشطة تنفيذ على مراحل ومستويات منها في المدى القريب وأخرى في المدى المتوسط وثالثة تم رسمها بطريقة فنية من قبل الخبراء في المجال وقد روعيت فيها عدة جوانب مثل البيئة المحلية والواقع المعاش والامكانيات المارية وسياسة الدولة الرامية إلى تحسين وضعية الأطفال وأبوائهم بكل السبل ومن ثم دمجهم في المجتمع.

السؤال الثالث: ما هي نظرتكم لمأساة تشرد الأطفال وكيف تفسرون هذه الظاهرة؟

تحدثت المديرة بأن مشكلة التشرد هي قضية واقعية فرضت نفسها في جميع المجتمعات وإنسانية في آن واحد ينبغي الاعتراف بها والتعامل معها من منطلق الواقع، فهي ظاهرة أفرزتها الحروب والكوارث والمجاعات والمشاكل الاجتماعية والتفكك الأسري.

وهي ناتجة عن مشكلة الآباء في تربية الأبناء والتخلي عن المسؤولية والضغوط النفسية والمعاملات القاسية، وأحيانا موت أحد الزوجين أو طلاق المرأة. أو الظروف الاقتصادية الصعبة كلها تعد أسباب وراء هذه الظاهرة.

السؤال الرابع : ما هي درجة التعاون الدولي لمحاربة التشرد في تشاد؟

قالت أن الوزارة عبر الإدارة وقعت عدة اتفاقيات دولية في إطار التعاون العالمي مع المنظمات الإنسانية والجمعيات المدنية العاملة في مجال حماية الأطفال على سبيل المثال مع اليونيسيف

وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة ترعى الأطفال وتهتم بهم وعلى المستوى المحلي مجموعة من الجمعيات تدعم مشاريع صغيرة لصالح الرعاية.

وأن الإدارة تجد الدعم المالي النوعي أو النسبي في تنفيذ مشاريعها من قبل هذه المؤسسات العالمية الدائمة لمسألة تأهيل وتدريب الشباب المشردين وتزويدهم بالمهارات الضرورية اللازمة كما ان هناك تنسيق مع إدارتان تابعة لوزارة الدول المجاورة لتبادل الخبرات ونقل التجارب.

السؤال الخامس : هل عندكم تعاون مع الأسر للحد من ظاهرة التشرد؟

وضحت المديرة بأن التعاون بين الإدارة ومسؤولي الأسر حاصل وعلى مستوى جيد من التفاهم. هناك جسر للتواصل بين الوزارة وأفراد المجتمع عن طريق البلديات في العاصمة والأقاليم. وكذلك في الأحياء بواسطة المناديب سيما الأسر الفقيرة حيث تنظم لقاءات دورية وطارئة لمناقشة أسباب تشرد الأطفال والبحث عن حلول لها بالاشتراك مع الآباء وأرباب الأسر المدنية. وفي هذا المضمار تقوم عدة اقتراحات من الطرفين لاحتواء هذه الأزمة التي تعصف بالتماسك الأسرى وتهدد التوافق الاجتماعي.

السؤال السادس: ما الوسائل التي تتبعونها في التوعية الأسرية والإرشاد؟.

أكدت المديرة أن هناك مجموعة من الوسائل المتبعة في التوعية الأسرية والإرشاد.

أكدت المديرة أن هناك مجموعة من الوسائل تتبعها الإدارة في القيا بتوعية شاملة للمحافظة على التماسك الأسري وتفادي التفكك منها استخدام الاعلام المرئي والمسموح (الإذاعة والتلفزيون) في نشر ثقافة السلام والوئام والتفاهم بين أفراد العائلة الواحدة وحثهم على الاحترام المتبادل، وحفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ومراعاة الشعور وتفهم الآخر وتقبله بما فيه من طباع وخصائص، فالكبير يعطف على الصغير والصغير يوقر الكبير ويتم ذلك عبر برامج تلفزيونية وإذاعية هادفة وجهة إلى الآباء والأمهات ينفذها خبراء متخصصون في مجال التربية والإرشاد وعلماء النفس.

السؤال السابع: ما هي رؤيتكم المستقبلية لظاهرة تشرد الأطفال في جمهورية تشاد؟.

لقد أفصحت المديرة عن نظرتها للمستقبل فهي متفائلة بأن هذه الظاهرة سوف تخف في السنوات القادمة إن لم تنتهي أو تختفي من المجتمع حسب البرامج والخطة التي وضعت. كما أنها ترى تقلص المشردين مقارنة مع السنوات الماضية فالعدد في تناقص وليس في تزايد مما يشير إلى مستقبل باهر بالنسبة لرعاية الأطفال، وأن الأسر بدأت تتفهم خطورة التشرد وخاصة مع انتشار ظاهرة التطرف الفكري والانحراف الخلقي واتجار البشر. مما حدى بالجميع في تجديد النية وعقد العزم على مضافرة الجهود من أجل استئصال هذه الظاهرة المضرة ولو في الأمد البعيد.

خاتمة

تقوم مؤسسات الدولة في كل بلد بدور محوري في مجال رعاية الأطفال المشردين والاهتمام بهم والسعي إلى ادماجهم في الحياة الطبيعية للمجتمع، كي ينعموا باستقرار نفسي وهدوء عقلي. نسبة لأهمية هذا الجانب الاجتماعي والإنساني الذي يعالج قضية في غاية الاعتناء جاءت هذه الدراسة لتساهم ولو بشكل بسيط في إيجاد الحلول لهذه المشكلة التي تهدد المجتمع الإنساني وتصيب شريانه المتمثل في شريحة الشباب والأطفال القصر واتخذت من مؤسسات دولة تشاد نموذجا وبالتحديد إدارة الطفولة واتضح من خلال إجراء الدراسة الدور الأساسي الذي قامت به هذه الإدارة في رعاية الأطفال المحرومين. ودرست بشكل دقيق واقع الأطفال الشوارع في تشاد المأساة التي يواجهونها وفي المقترحات بينت الرؤية المستقبلية للباحث، بعد أن تطرقت إلى الرؤى والخطط التي وضعتها الإدارة المعنية من أجل ضمان الرعاية والرقابة.

وخلاصة القول أن دور المؤسسات التابعة للدولة في الغالب هو دور فني وتوجيهي يقتصر على التخطيط والتوجيه، ويأخذ الطابع الإداري والتنسيقي بين الجهود الوطنية والعالمية

والمنظمات الإنسانية والهيئات العاملة في اطار رعاية الأطفال. وعليه فان التشرد ظاهرة عالمية ولذا جاء الكفاح ضدها أيضا بصورة عالمية مدعومة بالمواقف الرسمية للحكومات.

وقد بذلت تشاد على غرار الدول الأخرى مجهودات مقدرة في سبيل الحد من الظاهرة ومحوها كليا من المجتمع، بل اهتمت بشؤون الطفل المشرد ووضعته من أولوياتها عبر وزارة المرأة حماية الطفولة.

النتائج

توصل الباحث في نهاية المطاف الى النتائج التالية:

١- اطفال الشوارع يعيشون مأساة حقيقية ومحن واقعية.

٢- دور المؤسسات الدولية في رعاية وحماية الطفولة في تشاد تقوم.

٣- إدارة الطفولة في وزارة المرأة وحماية الطفولة في تشاد تقوم بدور فاعل في رعاية أطفال الشوارع عبر الخطط والبرامج التي وضعتها.

٤- معظم الأطفال المشردين ينتمون إلى أسر غير متماسكة وفقيرة.

٥- تشرد الأطفال يرجع إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وأمنية وتربوية وتوجيهية.

٦- الخلافات الزوجية الحادة تؤدي إلى التشرد وبالتالي تمزق الوحدة العائلة.

٧- ثمة جهود محلية ودولية مبذولة في إطار رعاية الأطفال وحمايتهم من المخاطر.

٨- يدعم مشروع رعاية الأطفال عدد من المنظمات الإنسانية من حيث تقديم المساعدات العينية والفنية.

٩- إدارة الطفولة في تشاد لها عدة أقسا وخلايا ومراكز تمثل أدوات لتنفيذ مشاريعها بالإضافة إلى الخطة الطموحة.

١٠- ظاهرة تشرد الأطفال أصبحت ظاهرة عالمية تتطلب تضافر الجهود الدولية.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصل إليها يوصى الباحث بما يلي:

١- القيام بواجب التربية الأخلاقية والروحية للأطفال من قبل الوالدين والرعاية التامة والرقابة المستمرة.

٢- الاهتمام بخصائص الأطفال وتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم صونا لتماسك الأسر وتفاديا للتشرد.

٣- عدم استخدام القساوة المفرطة وأسلوب العنف في التعامل داخل المنزل فهو يؤدي حتما إلى خروج الأطفال.

٤- فتح المزيد من المراكز الاجتماعية لإيواء الأطفال المشردين وتوفير سبل الراحة ووسائل التعليم لضمان مستقبلهم.

٥- دمج الأطفال المشردين إلى المجتمع الطبيعي بشتى الطرق والامكانيات المتاحة.

٦- ربط برنامج رعاية الأطفال الشوارع بالمجتمع الدولي والمؤسسات الأكاديمية بغية تطوير العمل وإيجاد آليات جديدة لدعمه.

٧- عقد مؤتمرات وندوات محلية وإقليمية ودولية لمناقشة ظاهرة التشرد والبحث عن حلول ناجمة لا.

٨- حث الطلاب الجامعين والأساتذة الباحثين في دراسة ظاهرة التشرد بكل أبعادها وفي جميع المجتمعات.

٩- تكثيف التوعية والإرشاد بواسطة وسائل الإعلام المختلفة في أوساط الأسر.

المقترحات

يقترح الباحث بعض الموضوعات لإجراء البحوث المستقبلية في المجال نفسه:

١- دور الاتحادات الطلابية والروابط الشبابية في محاربة ظاهرة التشرد.
٢- العنف الجسدي وأثره على التماسك الأسري.
٣- الأطفال المحرومين مشكلاتهم وأساليب دمجهم في المجتمع.
٤- الآليات الدولية والقانونية في الدفاع عن حقوق الأطفال.
٥- ظاهرة التشرد قضية اجتماعية ومشكلة تربوية.
٦- الخلافات الزوجية وعلاقتها بتشرد الأطفال.
٧- حقوق الطفل المحروم في ظل التغيرات العالمية والنصوص القانونية.
٨- دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة التشرد.
٩- دور المؤسسات التعليمية في رعاية الأطفال المشردين.
١٠- الحالات النفسية للأطفال المشردين.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- (بدوي١٩٧٨م): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بدون) مطبعة لبنان، ص٣٧

٢- (جامعة الدول العربية١٩٨٣م)، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصل بها.

٣- (فاروق عبده وأحمد عبدالفتاح ٢٠٠٤)، معجم مصطلحات التربية، الإسكندرية، دار الوفاء، ص١٦٨

٤- (البقاعي، بدون سنة)، قاموس الطلاب، الدار البيضاء، دار الفكر للطباعة والنشر، ص١٣٩

ثانيا: المراجع

٥- (حمزة ١٩٩٦م)، أطفال الشوارع، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد السابع

٦- (عثمان القوني جدة وزملاؤه ٢٠١٢م)، مظاهر تشرد الشباب في مدينة أنجمينا، دراسة ميدانية بحث تخرج في قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، كلية التربية جامعة سبها، تشاد.

٧- (ناجي ١٩٩٩م)، الأطفال المشوهين قضاياهم وحقوقهم، الرباط، منشورات الايسيكو، ص١٤

٨- (قمبو ٢٠١٦م)، الخلافات الزوجية وأثرها في تنامي ظاهرة التشرد في المجتمع التشادي دراسة تطبيقية في مجتمع العاصمة أنجمينا.

٩- (قمبو ٢٠١١م)، التشرد بين الواقع والطموح، دراسة ميدانية في المجتمع العراقي، منظمة اليونسف، بغداد

١٠- (الدوسي ٢٠٠٠م)، بدائل الأسرة في تربية ورعاية الطفل المحروم، الرباط – المغرب.

١١- (الدوسي ٢٠٠٥ م)، الطفولة وفقدان الند العائلي مدينة نصر ليبيا، الدار العربية للنشر والتوزيع، ص١٦٥

١٢- (إبراهيم ٢٠١٧م)، مدير الموارد البشرية بوزارة المرأة وحماية الطفولة بتشاد، تقرير، ص٣

١٣- (الزحيلي ١٩٩٠م) : انحراف الشباب الأسباب والحلول، مجلة الإسلام اليوم، منشورات الاسيسكو، الرباط، العدد الثامن، ص٣١

١٤- (الطيب ٢٠٠٣م)، دور مراكز الرعاية الاجتماعية في الحد من الانحراف، المجلة الجامعية، مركز البحوث والدراسات العليا بجامعة السابع من أبريل، الزاوية، العدد الخامس، ص٢٣٨

١٥- (ميلور حبيبي وآخرون ٢٠٠٠م)، تعليم المشردين وتدريبهم مهنيا، الرباط، منشورات الاسيكو، ص٢١

١٦- مرسوم رئاسي رقم (٨٦٣/١٩٩٥م) القاضي بتنظيم مؤسسات الإشراف على الطفولة في تشاد.

١٧- مرسوم رئاسي رقم (١٤٤٥/٢٠٠٨م) الخاص بالهيكل الإداري لوزارة المرأة وحماية الطفولة والتضامن الوطني.

١٨- (وثيقة ٢٠٠٩م) توضح الهيكل الإدارة لإدارة الطفولة والمهام الموكلة إليها، إعداد الإدارة.

ملحق

دور مؤسسات الدولة في رعاية الأطفال المشردين
وزارة المرأة وحماية الطفولة والتضامن الوطني
بجمهورية تشاد نموذجا
دراسة وصفية تطبيقية

الباحث:
د/ عبدالهادي أحمد عبدالكريم

مقابلة شخصية

الأخت مديرة إدارة الطفولة ورعاية المشردين.

تحية طيبة، وبعد:

يسعدني أن أقدم إلى حضراتكم هذه الأسئلة، وهي عبارة عن مجموعة من الاستفسارات على شكل مقابلة شخصية، وتأتي في إطار دراسة ميدانية بعنوان:

"دور مؤسسات الدولية في رعاية الأطفال المشردين"

أرجو منكم التكرم بالإجابة عن الأسئلة بكل وضوح وشفافية، علما أن اجاباتكم لا تُستخدم الا في إطار البحث العلمي فقط. وذلك بعد قراءتها وفهمها جيدا.

ولكم مني فائق الشكر والتقدير

الباحث

عبدالهادي أحمد عبدالكريم